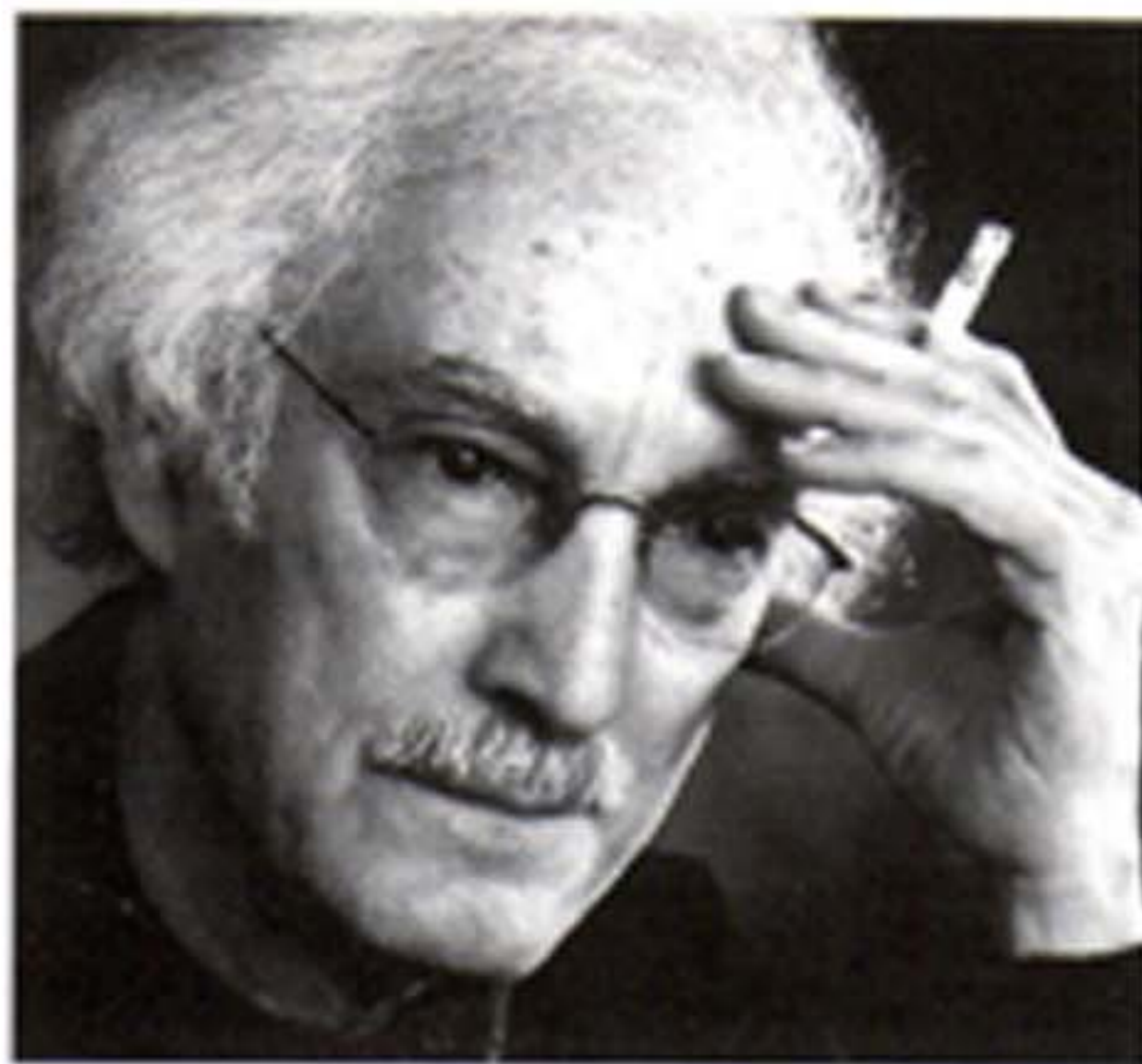


# ناطقة المبارك - في معرض صناعات البصرة عام ١٩٥٤

محمد سعيد الصكار



ينتبه الى اهمية أن يكون إعلانه عن منتجاته بهذه الصيغة الأنيقة والمهذبة.

والحقيقة ان فتياتنا البصريات كن يضطلعن بأدوار وطنية أخرى. عدا نشاطهن الوطني السري. وتبرعاتهم السخية بالأساور والأقراط والنقود للمنظمات الوطنية. من قبيل تلك الفتاة التي لا أعرف اسمها والتي كانت عنصر تحريض قوي في التظاهرات التي قامت عام ١٩٥٢ وعام ١٩٥٤ تعضيدا لمرشحي الجبهة الوطنية لانتخابات تلك السنة وبالمناسبة. كانت تلك آخر انتخابات في العراق.

نعود الى ناطقة التي كان لها نشاط واضح في صفوف وهود المهرجان العالمي السادس للشباب والطلاب الذي انعقد في موسكو عام ١٩٥٧. اسود بزميلاتنا اللواتي حضرن المهرجان وقدمن عن عراقهن أجمل الصور.

تحياتي الى العزيزة ناطقة المبارك تحية لكل فتيات ذلك الزمان اللواتي رقدن الحركة النسائية العراقية الوطنية بالحيوية واسسن لتاريخها الجميل ما نأمل أن يتسع ويتألق ويضفي على أيامنا ما يجعل جيلنا الجديد فخورا بماضيه. ومطمئنا الى إمكانياته المتفتحة استمرارا لذلك التاريخ الواعي البهيج.

اسرذ المبارك البصرية اسرذ معروفة في أوساط البصرة بكونها تضم مجموعة من أهلها ينضوون كلهم الى التيار الوطني الديمقراطي. منها الوطني المعروف عبد المجيد المبارك وبكر وعدنان المبارك وناطقه وفتوح وعواطف المبارك.

هذا رصيد من تاريخنا الوطني الذي نعتر به. فإن تكون اسرذ بكاملها تنتظم في سلك وطني يسند بعضه بعضا. أمر معروف في أيامنا في خمسينيات القرن العشرين ولكن ما هو غير معروف هو ما سأحدث عنه الآن.

ناطقه المبارك اجترحت مبادرة لم يكن في أذهان أهل البصرة أن تحدث.

الساتان الأخضر المصفاة بين رواد المعرض تشرح لهم خصائص هذا الشاي الذين لم يكن يهمهم قدر ما يهمهم الحوار مع هذه الشابة الفاتنة الغربية على أجواء البصرة.

ناطقه المبارك التي صارت خطيبة صديقي الحميم يوسف رؤوف. والتي رافقتني الى مهرجان الشباب العالمي السادس المنعقد في موسكو عام ١٩٥٧. كانت من فتيات البصرة الوطنية مثلها مثل أختها عواطف وصديقتها شريفة زينل وماجدة البكري أخت صديقي العزيز الفنان كاظم البكري. وسواهن الكثيرات ممن لم تعد اسمائهن في الذاكرة. والعذر لمن على تقادم السن.

ان ظهور ناطقة في هذا المعرض كان موضع احترام واعجاب البصريين الذين يتمتعون بطبعهم بتسامح وأريحية. ديمقراطية. كما هو شأن مدن المرافئ التي تستقبل في موانئها العديد من أصناف البشر. كما يشير الى مستوى الوعي الاجتماعي والفني الذي يجعل مثل الحاج عباس الدوركي

في معرض صناعات البصرة الذي أقيم عام ١٩٥٤ كانت هناك أجنحة عديدة لا تقل أهمية وجمالية عن ما هو معروف في المعارض العالمية المعروفة يومذاك ولكن الجديد فيها. والذي أدهش أهل البصرة. هو ان تقوم فتاة بصرية بالدعاية لأحد أجنحة المعرض والترويح لمنتجاته.

ولكن أي فتاة لأي جناح الجناح كان لشاي الدوركي. وهو انتاج يعرف أهل البصرة جودته. ولم يكن هنا موضع دهشة لأحد. ولكن الدهشة كانت في اسلوب الدعاية لهذا الشاي.

ذلك ان الحاج عباس الدوركي وظف شابة بصرية جميلة وحيوية في جناحه تقوم باستقبال الزوار وتشرح لهم خصائص شاي الدوركي. ولم يكن هذا مأثوفا عند البصريين. كما لم يكن مستنكرا بل كان موضع اعجاب بصفرة الدوركي من ناحية وبقبول هذه الشابة وعائلتها العريقة بالقيام بهذا الدور.

كانت ناطقة المبارك دون العشرين عام تتنقل مثل الحمامة في فساتانها